البلاغة القرآنية في سورة البقرة بين التوسع والتنازع

Quranic rhetoric in Surat Al-Baqarah between expansion and conflict

إعداد

الباحث/ أحمد جمال ناجي زقزوق

مدرس البلاغة العربية بكلية الآداب- جامعة الإسكندرية

البلاغة القرآنية في سورة البقرة بين التوسع والتنازع

أحمد جمال ناجي زقزوق

قسم البلاغة العربية بكلية الآداب- جامعة الإسكندرية- جمهورية مصر العربية .

البريد الإلكتروني: a.nagy@alexu.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث البلاغة في سورة البقرة بين التوسع والتنازع في آياتها بوصفها شواهد بلاغية باقية أبد الآبدين، عبر الزمان والمكان، وهي دراسة موضوعية بلاغية تحاول الجمع بين النظر والتطبيق، مع السعي إلى إثراء الفهم، وإثراء النظرية البلاغية في الوقت نفسه، وإظهار خصوصية الشاهد القرآنيّ في صورته السياقية، ويتوصل البحث إلى عدة من النتائج، وهي وجود التنازع بين اللف والنشر وبين الجمع في قوله سبحانه وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب؛ مما يؤدي إلى اختلاف المعنى، و والتنازع في دلالة الأمر للتخصيص أو التعجيز كما في سورة البقرة/ ٢٣، وهل السورة مرتبطة برجل أميّ، أم بسورة البقرة، أم بسورة مما نزلنا.ويظهر في الدراسة تداخل المصطلحات البلاغية وسعتها وتنازعها حين التطبيق على النص القرآني، كقولهم الإيجاز بالكناية، في قوله سبحانه " فاتقوا النار"، فضلا عن الإيجاز التقديريّ المتعلق بالقصص القرآنية التي تأخذ بعض المشاهد كما في قصة خلق آدم، أو قصة البقرة، أو قصة السحر، أو قصة التعدي في الشهر الحرام، وقصة داود وطالوت وجالوت، وقصة إبراهيم والملك، وقصة الرجل المار على القرية، وقصة إبراهيم والطير ، إضافة إلى إيجاز القِصر، وإيجاز الحذف.تغيير وجهة النظر حول بعض المصطلحات، ككلام أحدهم عن إمكانية حذف الجمل الاعتراضية، وأن الجملة الاعتراضية لنكتة، كدوام

التحدي(البقرة/ ٢٤) أو التنزيه(البقرة/١١٦)، كما ظهرت صور تركيبية توكيدية مختصة بالقرآن كالصور التركيبية المؤكدة بأربعة مؤكدات. وقد ظهرت سعة الشاهد البلاغيّ، وقبوله الحذف التقديريّ والحيدة والانتقال، والجواب المسكت، والتناسب في الفاصلة، وهذه الدراسة تُعد بلاغة قرآنية موضعية ترصد مواضع الكمال والنقص في الدراسات القرآنية الموضوعية، ومن ذلك الالتفات في الصيغ بين الاسم والفعل كما في الآية الثامنة بين آمنوا، وما هم بمؤمنين، والتي لم يشر إليها صاحب الالتفات في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: البلاغة القرآنية– الشاهد– التوسع– التنازع.

Quranic rhetoric in Surat Al-Baqarah between expansion and conflict

Ahmed Gamal Nagy Zagzouk
Department of Arabic Rhetoric, Faculty of Arts, Alexandria University, The Egyptian Arabic Republic
Email: a.nagy@alexu.edu.eg

Abstract:
This research deals with the rhetoric in Surat Al-Baqarah between expansion and conflict in its verses as rhetorical evidences that remain forever and ever, through time and space. contextual, and the research reaches several results, which is the existence of a conflict between wrapping and publishing and collecting in the collection, Glory be to Him, and they were shaken until the Messenger says, "Believe." Which leads to a difference in meaning, and conflict in the sewage system in the sewage system, which leads to the tables being in an illiterate table, or in a surah, or in a surah we have revealed.
In the study, the overlapping of rhetorical terms, their expansion, and their conflict appear when applied to the Qur'anic text, such as their saying brevity by metaphor, in His saying, Glory be to Him, "Beware of the Fire," as well as the estimated brevity related to the Qur'anic stories that take some scenes, such as in the story of the creation of Adam, or the story of the cow, or the story of magic. Or the story of transgression in the sacred month, and the story of David, Goliath and Goliath, and the story of Abraham and the king, and the story of the man passing through the village, and the story of Abraham and the bird, in addition to the briefness of shortening, and the briefing of omission.
Changing the point of view about some terms, such as someone's talk about the possibility of deleting the parenthetical sentences, and that the parenthetical sentence is for a joke, such as the permanence of

challenge (Al-Baqarah / 24) or Al-Tanzeh (Al-Baqara / 116), and emphatic compositional images related to the Qur'an appeared, such as synthetic images confirmed by four emphases.

The capacity of the rhetorical witness appeared, and its acceptance of discretionary deletion, impartiality and transition, the silenced answer, and proportionality in the comma. Believers, which the owner of the attention did not refer to in the Holy Quran.

Keywords: Quranic Rhetoric - Citation - Expansion - Conflict.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد؛ فإن للبلاغة القرآنية خصوصية، تميزها عن بلاغة النظم وبلاغة النثر، والتعامل مع النص القرآنيّ يحتاج إلى تهيئة خاصة، في محاور مختلفة، ومنها: محور إتقان النص القرآنيّ حفظا واستحضارا، ومحور إدراك القاعدة البلاغية نظرا وتطبيقا، ومحور الثقافة العامة، ومحور تحفيز العقل، ومحور الاستئناس بكتب التفاسير المختلفة؛ فضلا عن دوام النظر بعين القداسة والكمال لهذا النص؛ من أجل الحصول على إشراقاته وفتوحاته ونفحاته؛ ذلك للوقوف على بلاغته مع الاستئناس بآراء العلماء المتباينة حول موضوع البلاغة القرآنية، وفي النهاية محاولة فهم النص على الوجه الأجمل والأفضل والأحسن، مع العلم بأنه كتاب لا يخلق عن كثرة رد، مهما قدمنا أو اجتهدنا.

والبلاغة القرآنية القديمة لم تكن تقوم على تحديد علم من دون الآخر بل كانت توظف كل المعلومات النظرية في كيفية فَهم النص على الوجه الأكمل، وقبل السكاكيّ(ت٦٢٦هـ) لم نجد تمييزا بين العلوم الثلاثة، إلا ما كان في إشارة الزمخشريّ(ت٥٣٨هـ)، في مقدمة الكشاف، إضافة إلى ما كتبه الرازيّ (ت٦٠٦هـ) في كتابه النظريّ: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، والتفسير الكبير الموسوم بمفاتيح الغيب.

وقديما كانوا يطلقون على العلوم الثلاثة أو أي منها اسم البلاغة، فالبلاغة هي البديع عند ابن المعتز(ت٢٩٦هـ)، والبلاغة هي البيان عند الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، والبلاغة قد تكون موضوعا من الموضوعات كما في مجاز القرآن عند أبي عبيدة(ت٢٠٩هـ)...

والبلاغة القرآنية لها صور مختلفة تقوم عليها، فقد نأخذ بلاغة سورة من سور القرآن الكريم، من مثل: البلاغة القرآنية في سورة البقرة، وقد نأخذ موضوعا في القرآن كله، من مثل خطاب المرأة في القرآن الكريم، وقد نأخذ

قضية بلاغية من مثل: بلاغة الحجاج في القرآن الكريم، وقد نأخذ قضية نقدية عن طريق الرد على مَن أساء إلى القرآن، وقد ننطلق من الرد على الشبهات المتعلقة بالقرآن عن طريق الاستعانة بالنظر والتطبيق وأقوال المفسرين، وحقائق العلوم...

والتوسع يتعلق بالشاهد كما يتعلق بالقاعدة، ولعل سيبويه أشار إليه حينما كتب عن الإيجاز فقال" هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار"[١] ، ولقد عبر عنها بالاتساع والسعة...

وتلك الدراسة محاولة لخدمة القرآن، في تطبيق التفسير الموضوعيّ والبلاغيّ في الوقت نفسه، إضافة إلى السعي في إثراء المكتبة البلاغية والقرآنية بمثل هذه الدراسات.

والمنهج المتبع في تلك الدراسة هو المنهج الوصفي، فهو المنهج الأنسب لكثير من الدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية.

التوسع البلاغيّ في سورة البقرة

إن للتوسع البلاغيّ صورا شتى في القرآن عامة وفي سورة البقرة خاصة وذلك في التنظير والتطبيق، والتوسع قد يكون بتعدد صور القاعدة البلاغية في السورة القرآنية، وقد يكون بسعة الآية الواحدة لشواهد كثيرة، وقد يؤدي التوسع إلى التنازع، وذلك حينما يؤدي إلى اختلاف في تأويل المعاني، ومن صور التوسع ما يلي:

(١) كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، الطبعة الأولى، ج١، ص ٢١١- ٢١٦.

- **الإيجاز**[١]

لما كانت البلاغة هي الإيجاز –اللفظ أقل من المعنى مع الوفاء به– في بعض تعريفاتها، وكان تحصيل جوامع الكلم محل افتخار النبيّ– صلى الله عليه وسلم– كان الإيجاز أولى بالتقديم، إذ إن جوامع الكلم قد أتت من باب المجانسة بعد مجالسة القرآن الكريم، وقال الطيبيّ في التبيان: الإيجاز الخالي من الحذف ثلاثة أقسام، أحدها إيجاز القِصر، والثاني إيجاز التقدير، والثالث الإيجاز الجامع[٢]... ونجد في سورة البقرة صورا مختلفة من الإيجاز، ومنها:

أولا– إيجاز القِصَر[٣] الذي يُعبر فيه عن المعنى بحروف قليلة، كما في قوله–تعالى–﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٩]، وهي تقابل كلام العرب" القتل أنفى للقتل" أو القتل أوقى للقتل" أو القتل أتقى للقتل"

ثانيا– إيجاز الحذف، وفيه نحذف كلمة أو جملة أو غير ذلك، وهو من شجاعة العربية عند ابن جني حينما قال" اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف"[٤]، ومن

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، إعادة طبع ٢٠٠٧، ص ٢٠٢– ٢١٣.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ، تحقيق أحمد عليّ، دار الحديث،٢٠٠٤، ج٣، ص ١٣٩.

(٣) وقد فُضِّلَت جملة" القصاص حياة" على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى، وهو قولهم: "القتل أنفى للقتل" بعشرين وجها أو أكثر. يُنظر: البلاغة القرآنية المختارة من الإتقان ومعترك الأقران للإمام السيوطيّ، السيد الجميليّ، دار المعرفة، ١٩٩٣م، ص ص ٨١– ٨٣.

(٤) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق الشربينيّ شريدة، دار الحديث، ٢٠٠٨، ج٢، ص ٣٤٤.

أمثلة ذلك في سورة البقرة قوله سبحانه "فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ" فيه مجاز بالحذف والتقدير: فأنبأهم بها فلما أنبأهم حذف لفهم المعنى، وكذلك في قوله "فسجدوا إلا إبليس" بالحذف أي فسجدوا له. وكذلك "أبى" مفعوله محذوف أي أبى السجود،وفي قوله-سبحانه- ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٣] ، والتقدير ورفعنا فوقكم جبل الطور، وأشربوا في قلوبهم حب العجل؛ لأن العبادة(١) درجة من درجات الحب ولا تكون إلا لله، وإن لم يُشر إليها الثعالبيّ إلا في تيمُ الله أي عبد الله(٢)

ثالثا- الإيجاز التقديريّ ويظهر الحذف التقديريّ في القصة القرآنية، ومواضع قصة آدم في القرآن الكريم نستطيع من خلالها إثبات مواضع الحذف عن طريق النظر في المواضع الأخرى في القرآن الكريم، وذلك من باب فهم القرآن بالقرآن(٣) ولكي نعلم أن الحذف التقديريّ يرتبط بالمشاهد المختلفة، إضافة إلى القصص الأخرى كقصة موسى والبقرة، وقصة السحر، وقصة القتال في الشهر الحرام، وقصة طالوت وجالوت وداود، وقصة إبراهيم والملك، وقصة العزير، وقصة إبراهيم والطير...

---

(١) ولقد قال الشاعر:

ويقول تكاد تُجنُّ بها * وأقول وأوشك أعبدها**

(٢) فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبيّ، تحقيق محمد فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، ص ١٣٢-١٣٣.

(٣) تُنظر المواضع السبعة المتعلقة بقصة آدم في القرآن الكريم.[البقرة: ٣٠-٣٨]- [الأعراف: ١١-٢٥]- [الحجر: ٢٦-٤٨]- [الإسراء: ٦١-٦٥]- [الكهف: ٥٠-٥٣]- [طه: ١١٥-١٢٧]- [ص: ٦٥-٨٨].

وهو يختلف عن إيجاز التقدير الذي يُقدِّر فيه معنى زائدا عن المنطوق، ومن ذلك " هدى للمتقين" أي للضالين الصائرين بعد الضلال إلى التقوى(١).

رابعا- الإيجاز بالكناية (٢)كما في قوله- سبحانه-" فاتقوا النار" كناية عن التصديق والإيمان بالله الواحد إضافة إلى العمل الصالح مما يكون سببا في الحماية من النار؛ إذ كيف أتقيها وقد قال" وإن منكم إلا واردها". ومما سبق يظهر لنا وجود الصور المختلفة للقواعد النظرية، وفق طبيعتها السياقية.

- **الإطناب**

والإطناب يقابل الإيجاز، ومعنى أطنب في الكلام أو الأمر أي بالغ وأكثر وأطال(٣)، ويكون الإطناب لغرض بلاغيّ، وَفق طبيعة المُرسل أو المستقبل أو الغرض أو طبيعة المقام، وقد يكون بالبسط وقد يكون بالزيادة(٤)، وللإطناب صور كثيرة، منها:

الإطناب بالتعريف – التفصيل بعد الإجمال وهو مما ذكره القرطاجنيّ(٥)- كما في قوله-سبحانه-﴿ ...هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾ [البقرة: ٢-٤]

(١) الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج٣، ص ١٣٩.

(٢) صفوة التفاسير، محمد عليّ الصابونيّ، دار القلم، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦-١٩٨٦م، ج١، ص٤٤.

(٣) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص ص ١٣٢-١٣٣.

(٤) البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانيّ، دار القلم، الطبعة الرابعة، ٢٠١٣، ج٢، ص٦٢.

(٥) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص٣٩٨.

وقوله سبحانه:﴿ ۞ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦-٢٧] وقوله سبحانه: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [البقرة: ٤٥-٤٦]، ونحو قوله تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٦]

الإطناب بذكر الخاص بعد العام[١]، نحو قوله تعالى:﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]؛ فالتنبيه قد يكون مرتبطا بصلاة العصر بعد الصلوات كلها، وقد يكون مرتبطا بكل صلاة بين صلاتين، وكذلك قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [البقرة: ٩٨]؛ فقد ذكر جبريل وميكال بعد ذكره الملائكة عامة.

الإطناب بالاعتراض، وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب؛ لنكتة كالتنزيه، والتعظيم[٢] نحو قوله تعالى:﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٤]؛ فهو يتحداهم، ويذكر نتيجة التحدي من باب الحث على إظهار منتهى طاقتهم، وعلمهم، وذلك في الماضي والحاضر والمستقبل، وكذلك قوله-سبحانه- ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص١٤٢.

(٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص ص ١٣٤- ١٣٥.

سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ [البقرة: ١١٦]؛ فالله قد ذكر قوله "سبحانه" قبل "بل التي للإضراب، وهنا نسأل لماذا يطلب الإنسان الولد؟ لأنه يلتمس الخلود وهو يشعر بالفناء، ويلتمس القوة وهو يشعر بالضعف، ويلتمس الكثرة وهو يشعر بالقلة، ويلتمس الأمان وهو يشعر بالخوف، ويلتمس العون حينما يكون في حال كسل أو مرض، وسيؤكد ذلك قول زكريا: ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

الإطناب بالتتميم،[1] ويكون للمبالغة في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ [الإنسان: ٨]

الإطناب بالاحتراس[2]، ويكون لإزالة أي لبس وسوء فهم، نحو قوله تعالى﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] فالبشر مقامهم صغير ضئيل، والصغير لا يحكم على الكبير، فالله وحده هو الذي يفضل، وفق قوله–سبحانه– ﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ ... ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

الإطناب بالتذييل، وهو جملة تشتمل على معنى جملة للتوكيد والتحقيق أو بما يجري مجرى المثل[3]، نحو قوله تعالى﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص ١٣٧.

(٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص ص ٤٠–٤١.

(٣) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص ٢٩٩.

يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦٩]

ولقد تحدثت عن المساواة وهي مسألة نسبية، وتحدَّثت عن الإطناب، وهو الأصل، والذي يُتقن صور الإطناب، يستطيع أن يُتقن الإيجاز، عن طريق عدم تطبيق تلك الآليات، والأصل التطويل لا الإيجاز كما أن الأصل الكلام لا الصمت ولكن بعد إتقان الكلام نتعلم الصمت، وقال النبيّ- صلى الله عليه وسلم- " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"(١)، وقال" رحم الله امرأ قال فغنم أو سكت فسلم"(٢).

- **أحوال الإسناد الخبريّ(٣)**

ولما كان الإسناد الخبريّ متعلقا بالإفادة، فضلا عن الأحوال من تقديم وتأخير وتعريف وتنكير وذكر وحذف وما يتعلق بذلك من أصالة وخروج عن الأصل نجد المطلع "ذلك الكتاب" مستعملا الإشارة بالبعيد عن القريب؛ للدلالة على علو شانه، من حيث المنزلة، ومن حيث إدراك العقول لأحكامه وحكمته، أو من حيث مكانة من يكون صاحبه، وأن فَهم محكمه قد يكون متاحا للجميع، أما متشابهه فيكون للخواص، بل لخواص الخواص[٤]؛ وفق قوله- سبحانه- ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ

() ١حديث صحيح، عن أبي شريح وأبي هريرة، مختصر مسلم ٣٢، وصحيح الجامع الصغير، برقم: ٦٥٠١.

(٢) حديث حسن عن أنس وعن الحسن مرسلا، يُنظر: صحيح الجامع الصغير، برقم: ٣٤٩٢.

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزوينيّ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجيّ، مكتبة المعرف للنشر والتوزيع، ص٢٨.

٤) الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج٣، ص ٥.

إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾ ﴾ [النساء: ٨٣]، وكذلك قوله- سبحانه- ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الواقعة: ٧٧-٨٠]

وقد يكون الإسناد عن طريق التسوية؛ للتيئيس كما في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦]

- **المجاز العقليّ**[١]

وهو إسناد الفعل لغير الأصل، ومنه قوله- سبحانه- " ﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة/٢)؛ فقد أسند الهداية للقرآن، وهو من الإسناد للسبب والهادي في الحقيقة هو الله رب العالمين[٢]، وفق قوله- سبحانه-﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [القصص: ٥٦]، كما ينبغي لنا ان نفرق بين هداية الإرشاد وهداية التوفيق؛ فالهداية المثبتة للنبيّ- ﷺ- هي هداية الدلالة والإرشاد، والهداية المنفعية في حقه هي هداية التوفيق التي لا يمتلكها إلا الله- تعالى-، وعلى هذا المعنى تكون أقرب إلى الحقيقية كما أن النبيّ يهدي﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [الشورى: ٥٢]

(١) الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص٣٤.

(٢) يُنظر: أسماء الله الحسنى دراسة تصريفية، عادل المكيّ، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية اللغة العربية بأسيوط، ص ٣٧٦.

- **الالتفات**

وهو من شجاعة العربية عند البلاغيين بخلاف شجاعة العربية عند ابن جنيّ، إذ إن اللغة العربية تختص به من دون غيرها من اللغات(١) وذلك عن طريق تغيير الصيغ(٢)، ومن ذلك في سورة البقرة التغيير من الاسم إلى الفعل، كما في قوله–سبحانه–﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨]؛ فهو لم يقل...آمنا بالله...وما آمنوا، بل كان الانتقال المؤكد بالباء؛ ليدل على الثبات لا التغير، فضلا عن المبالغة في التكذيب، وفي قوله "كَيْفَ تَكْفُرُونَ بالله" نجد الالتفات الذي للتوبيخ والتقريع؛ فقد كان الكلام بصيغة الغيبة ثم التفت فخاطبهم بصيغة الحضور، والتفات من الغائب إلى المتكلم لإظهار الجلالة، بين قال وقلنا، كما نجد تغييرا في الصيغ بين صيغة الجمع والمفرد ومن ذلك: "وَإِذْ قُلْنَا" للتعظيم، وهي معطوفة على قوله﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ ﴾ [البقرة: ٣٠]

- **الإنشاء**

وهو من الخلق والابتداء والابتداع، وليس بينه وبين ما ذهب إليه البلاغيون صلة، لأن الإنشاء يُقصد به كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجيّ يطابقه أو لا يطابقه، والإنشاء قسمان: الأول– طلبيّ وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وهو خمسة أنواع: الأمر والنهي والاستفهام والتمني

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص٥١٥– ٥١٦.

(٢) وللالتفات ثلاث وجهات في التعريف، أولها الانتقال من معنى إلى آخر، وثانيها التنوع بين الضمائر، وثالثها التحول الأسلوبيّ . يُنظر: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، دار السلام، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ص ص ٢١–٢٤.

والنداء، والثاني- غير طلبيّ ومنه صيغ المدح والذم، والتعجب بصيغتيه، والقسم، والرجاء، وصيغ العقود[١].

ونجد الإنشاء الطلبيّ بصوره المختلفة في سورة البقرة، ومن ذلك: الأمر في قوله" فأتوا بسورة من مثله" وهو للتعجيز، ونجد الاستفهام الإنكاريّ في "كيف تكفرون بالله؟"، كما أن أول نداء كان من أجل العبادة، وأول استفهام كان للإنكار على من يختار غير الله إلها، وكذلك الأمر في قوله تعالى "أَنْبِئُونِي" خرج عن حقيقته إلى التعجيز والتبكيت، وكذلك قوله "وَلَا تَقْرَبَا هذه الشجرة" فالمنهي عنه هو الأكل من ثمار الشجرة، وتعليق النهي بالقرب منها "وَلَا تَقْرَبَا هذه الشجرة" لقصد المبالغة في النهي عن الأكل؛ إذ النهي عن القرب نهي عن الفعل بطريق أبلغ كقوله تعالى﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾ [الإسراء: ٣٢] فنهى عن القرب من الزنى ليقطع الوسيلة إلى ارتكابه.

- **الفصل والوصل**

إن مسألة الفصل والوصل ترتبط بحرف من حروف العطف وهو الواو، وعلى العلاقات بين بعض الجمل[٢]، ومعلوم أن هناك حروف عطف غير الواو، من مثل: الفاء- ثم- أم – أو – بل- لكن- لا- حتى- إما، وهذا الباب يعتمد كثيرا على قواعد النحو والإعراب، ولعل عبد القاهر الجرجانيّ أشار إلى ذلك في حديثه عن نظرية النظم: توخي معاني النحو فيما بين الكلم بحسب الأغراض التي تؤم"، وقديما قال أبو بكر لرجل يملك

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص ١٩٥- ١٩٦.

(٢) الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة الثالثة، ٢٠١٤، ص٤٩٨.

ناقة، أتبيعها؟ فقال: لا عافاك الله، فقال له أبو بكر(١): لا تقل هكذا، ولكن قل: لا، وعافاك الله.

والوصل يعني عطف جملة على جملة بالواو، والفصل يعني ترك هذا العطف(٢)، والفصل يسبق الوصل؛ ذلك لأن الفصل يعد جملة بسيطة، ثم الجملة المركبة جاءت بحوار جملة أخرى.

وللفصل–ترك الواو– صور، منها: كمال اتصال: وهو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، بأن تكون الثانية بدلا للأولى أو توكيدا لها أو عطف بيان...﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] ، وكمال انقطاع: وهو أن يكون بين الجملتين تباين تام، بأن لا يكون بين الجملتين مناسبة، وشبه كمال اتصال: وهو أن يكون بين الجملتين ما يشبه كمال الاتصال، بأن تكون الثانية جوابا لسؤال يُفهم من الأولى. كما في قوله تعالى في السؤال المُقدَّر: ﴿ ...وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٦١] والسؤال هنا: لماذا ضربت عليهم الذلة والمسكنة، والجواب: ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق...كما توجد إجابات مختلفة لتساؤلات مختلفة، ومنها:

١. الجواب الحواريّ المطابق(٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٦٧ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا

(١) القطع والائتناف، أبو جعفر النحاس، تحقيق أحمد خطاب العمر، طبعة وزارة الأوقاف العراقية، الطبعة الأولى، ص ٢٠.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص١٦٥.

(٣) الجواب القرآنيّ: الإجراءات والإمكانات، حسين إبراهيم محمد مصطفى، بحث منشور بمجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، يناير ٢٠١٩، ص ٦.

بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَـْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [البقرة: ٦٧-٧٣]

٢. وجواب الحكيم[١]، وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه، أو بحمل كلامه على غير ما كان يقصد ويريد، أو بترك سؤاله وابلإجابة عن سؤال لم يسأله، ومنه قوله تعالى:﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾[البقرة: ١٨٩]

٣. والجواب المسكت، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] وكذلك قوله تعالى " إني أعلم ما لا تعلمون"

وللوصل- وضع الواو- صور، منها: اتفاق الجملتين واشتراكهما من حيث الكلام[٢]-الخبر والإنشاء-، وكان بينهما تناسب تام ولا سبب يدعو

(١) تلخيص المفتاح، الخطيب القزوينيّ، المكتبة العصرية، ٢٠٠٨، ص ص ١٩٦-١٩٧/ الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص ٨٨.

(٢) أقسام الكلمة: اسم وفعل وحرف وخالفة"اسم فعل" وأقسام الكلام: خبر، وإنشاء، وخبريّ لفظا إنشائيّ معنى، وإنشائيّ لفظا خبريّ معنى.

إلى الفصل، ومن ذلك قوله-سبحانه- :﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦ ﴾ [البقرة: ٢١٦] واتفاق الجملتين واشتراكهما من حيث الحكم الإعرابيّ، كقول الله﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ ﴾ [البقرة: ٣] وإيهام غير المقصود، كرواية أبي بكر السابقة.

- **القصر**

وهو صورة من صور الإيجاز والتوكيد، وهو يمزج جملتين في جملة واحدة، وهو يعني الحصر والحبس، والاختصاص، ومن ذلك أن تقول الأوثان ليست خالقا، والله خالق الكون؛ فتجمع بين الجملتين بقولك: لا خالق الكون إلا الله، والقصر ينقسم إلى قسمين: حقيقيّ يتعلق بما هو له ولا يكون لغيره وإضافيّ بما قد يكون[1]، وصوره القياسية أربع صور، وهي:

تقديم ما حقه التأخير، من مثل: وإياي فارهبون،﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾ [البقرة: ٧] والنفي والاستثناء، من مثل: لا إله إلا هو، والعطف ب(بل ولكن ولا) من مثل: إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون – بل له ما في السموات والأرض، وإنما من مثل: إنما إلهكم الله

وهناك طرق أخرى للقصر غير الطرق الأربعة[2] ومنها تعريف الطرفين " ذلك الكتاب" واستعمال ضمير الفصل " وأولئك هم المفلحون"،

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص١٣٣.

(٢) واستعمال كلمة وحده، وقد وردت في القرآن في ستة مواضع، وهي:﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٠]، و﴿ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي =

فضلا عن استعمال الاختصاص في القطع كما في قوله والصابرين في البأساء والضراء...ولقد أشار سيبويه إلى هذا في باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، ولعل هذا غرض الاختصاص(١)، ومن صور القصر والتوكيد في سورة البقرة " إنما نحن مصلحون" من باب قصر الموصوف على الصفة عن طريق "إنما"، فكأنه قال: نحن مصلحون ليس إلا، وتأكيد الكلام بأربعة مؤكدات، وهي ألا التي للتنبيه، وتعريف الطرفين، وضمير الفصل (الذي يفصل في المبتدأ والخبر)، وإنَّ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾ وقوله ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾

- **التشبيه**

وهو مشاركة أمر لآخر في صفة ما بأداة مذكورة أو مُقدرة لغرض يقصده المتكلم(٢)، ونجد في السورة صورا مختلفة للتشبيه، ومنها: التشبيه التمثيليّ: كما قوله- تعالى-﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا

=

ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٦]، و﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الزمر: ٤٥]، و﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴾ [غافر: ١٢]، و﴿ فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴾ [غافر: ٨٤]، و﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ۚ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ۚ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الممتحنة: ٤].

(١) كتاب سيبويه، مرجع سابق، ج٢، ص٦٣.

(٢) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مرجع سابق، ص٥١٦.

حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة: ١٧]، وقوله: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٩]، فقد شبَّه المنافق بالمستوقد النار، وإظهاره الإيمان بالإضاءة، وانقطاع انتفاعه بانقطاع النار، كما شبَّه الإسلام بالمطر، لأن القلوب تحيا به كحياة الأرض بالماء كما في سورة الأنبياء/٣٠، وشبَّه شبهات الكفار بالظلمات، وما في القرآن من الوعد والوعيد كالرعد والبرق...كما نجد التشبيه البليغ؛ إذ حذف أداة التشبيه، ووجه الشبه، كما في قوله- سبحانه- ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٨]، وذلك في عدم استفادتهم بالقرآن، والرجوع يناسب مقام السير، كما أن يعقلون في البقرة/١٧١ يناسب مقام الاتباع من دون بينة واجتهاد. وكذلك قوله: "كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ" ففيه تشبيه «مرسل مفصل» أي يعرفون محمدًا معرفةً واضحة كمعرفة أبنائهم الذين من أصلابهم

- **المجاز المرسل**

ونجد المجاز المرسل، وهو استعمال اللفظ في غير ما وُضِع له لعلاقة غير المشابهة[١] مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصليّ، وهو في سورة البقرة كما في قوله- تعالى- ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٩]، وهو من إطلاق الكل وإرادة الجزء، أي رءوس أصابعهم، لأن دخول الإصبع كله في الأذن غير ممكن.

(١) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مرجع سابق، ص ٥٢٩.

- **الاستعارة المكنية**

وتسمى الاستعارة بالكناية، وهي التي اختفى فيها لفظ المشبه به، واكتفي بشيء من لوازمه[١]، وفي قوله "يَنقُضُونَ عَهْدَ الله" نجد استعارة مكنية؛ إذ شبه العهد بالحبل، وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو النقض على سبيل الاستعارة المكنية.

- **الاستعارة التصريحية**

وهو أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به[٢] كما في قوله –تعالى–﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٧]؛ إذ شبَّه قلوبهم كالوعاء المختوم عليه، واستعار لفظ الختم والغشاوة لذلك بطريق الاستعارة التصريحية، وكذلك قوله– تعالى– ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٦]، المراد، استبدلوا الغيّ بالرشاد، والكفر بالإيمان، فاستعار لفظ الشراء للاستبدال، ثم زاده توضيحا، بقوله: فما ربحت تجارتهم، وهذا ترشيح يجعل الاستعارة في قمتها.

- **الاستعارة التمثيلية**

وتسمى المجاز المركب، والتمثيل، وهي أن يكون وجه الشبه فيها– أي الوصف المشترك بين الطرفين– منتزعا من متعدد[٣] كما في قوله– تعالى– ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ٩]؛ فقد شبَّه حالهم مع ربهم في إظهار الإيمان وإخفاء الكفر بحال رعيَّة تُخادع سلطانها، واستعار اسم المشبه به للمشبّه، بطريق الاستعارة.

---

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص٨٨.

(٢) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مرجع سابق، ص٥٣٤.

(٣) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مرجع سابق، ص٥٤١.

- **الكناية**

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه[١]، بقوله:﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠]؛ فقد كنَّى عن النفاق بالمرض؛ لأن المرض فساد عضويّ للبدن، والنفاق فساد نفسيّ للقلب.

- **الطباق**

وهو ذكر الشيء ونقيضه[٢]، ومن الطباق ﴿... ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٣] وقوله:﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٤] بين السموات والأرض، وتبدون وتكتمون، و"تبدوا" و"تخفوه" وبين"يغفر" و"يعذب"... وكذلك الطباق المعنويّ بين "كسبت" و"اكتسبت"؛ لأن كسب في الخير واكتسب في الشر، إضافة إلى الطباق بين الحرفين "لها" و"عليها" في قوله سبحانه ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

(١) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مرجع سابق، ص٥٥٢.

(٢) فنون بديعية تحليل وتطبيق، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨، ص٢٥.

- **المقابلة**

وتكون بالتضاد بين كلمتين فأكثر[1]، وفي سورة البقرة نجد المقابلة بين اثنين كما في قوله﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ... ﴾ [البقرة: ٢٢]

- **التدبيج**

ويكون بين الألوان المتضادة[2]، وهو في سورة البقرة في قوله سبحانه ﴿ ... وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ... ﴾ [البقرة: ١٨٧]

- **المشاكلة**

وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا[3]، والتحقيق كما في قوله سبحانه:﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٤-١٥] فلا يستطيع أحدٌ أن يجعل المستهزئ اسما من أسماء الله تعالى؛ ذلك لأنها صفة سلبية والصفات السلبية لا تكون في حق الله سبحانه وتعالى والتقدير في المشاكلة كما في قوله سبحانه﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٨]

(١) فنون بديعية تحليل وتطبيق، مرجع سابق، ص٣٧.

(٢) فنون بديعية تحليل وتطبيق، مرجع سابق، ص٣١.

(٣) البلاغة القرآنية المختارة، مرجع سابق، ص ١٦٤- ١٦٥.

- **الجمع**

ويعني إشراك أمرين أو أكثر في حكم واحد[١]، وهو في سورة البقرة في قوله تعالى[٢]﴿ ...وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وفيها يكون الرسول والذين آمنوا معه عم الذين يقولون: متى نصر الله.

- **اللف والنشر**

ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين؛ ثقة بأن السامع يرد إلى كل ما له[٣]، أو أن تلف شيئين ثمَّ ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يرد إلى كل واحد ما له[٤] ، ومثال التفصيل[٥]﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ٢١٤ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، واللف والنشر فيها هو لف ونشر غير مرتب، فيكون الرسول هو الذي قال:"ألا إن نصر الله قريب" لما قال الذين آمنوا معه: متى نصر الله.

---

(١) البلاغة القرآنية المختارة، مرجع سابق، ص١٥٢.

(٢) ينظر: التفسير الميسر، نخبة من العلماء، الطبعة الثانية، ٢٠١٠، ص٣٣./ تفسير القرآن العظيم، للجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطيّ، طبعة المعاهد الأزهرية، ٢٠١١، ص ٤٣.

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص ٣٨١.

(٤) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازيّ، تحقيق سعد سليمان حمودة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨، ص١٥٢.

(٥) الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج٣، ص٢٣٩.

ومثال الإجمال في البداية ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١]، ومثال الإجمال في النهاية ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٢٠]

- **الجناس**

وينقسم إلى جناس تام ويعني تطابق اللفظين شكلا لا معنى وذلك في نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها، وجناس غير تام وهو تشابه فيه اللفظان، فضلا عما يلحق به سواء أكان بالاشتقاق -كلمات يجمعها أصل واحد في اللغة-[١]أم كان بمشابهة الاشتقاق[٢]

وجناس الاشتقاق نجده في سورة البقرة بين "الربا" و" يربي" في قوله سبحانه ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [البقرة: ٢٧٦] وبين "آمن" و" والمؤمنون" في قوله تعالى ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

(١) يُنظر: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ،مرجع سابق، ص ٦٠.

(٢) معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الطبعة ٢٠٠٦، ص ص ١٧٣- ١٧٤.

التنازع البلاغيّ في سورة البقرة

إن التنازع البلاغيّ بشبه في ماهيته- من وجه ما- التنازع النحويّ حين التأويل، أو بيان العامل للمعمول، ولكنه في البلاغة يرتبط بالقواعد البلاغية التي تساعد على تحليل الخطاب، فتقوم إحدى القواعد على حكم ظاهريّ وتقوم القاعدة الأخرى على حكم باطنيّ تنزيهيّ، وهو ما نجده في التاويلات البلاغية، ومنها:

- **الحروف المقطعة وتأويلها المجازيّ**

الحروف المقطعة من المتشابهات التي لا يعرف معناها إلا الله، والحروف المقطعة في القرآن مجموعة في قول القائل: "نص حكيم قاطع له سر، أو نص حكيم قطعا له سر، أو ألم يسطع نور حق كره، أو لم يكرها نص حق سطع ..."وتتنازعها أقوال أخرى-بجعلها من المحكمات التي يمكن معرفتها- تنسب كل حرف لاسم من أسمائه تعالى؛ فقد حظيت بنصيب كبير من القول دون الإجماع على رأي، اقتضت كثرته حديثا، وفرض تنوعه تصنيفا(١).

- **تناسب المطلع والمقطع**

قد يكون التناسب بين المطلع والمقطع بين قوله سبحانه ذلك الكتاب لا ريب فيه، وبين الإيمان بالكتب كلها في الآية قبل الأخيرة من سورة البقرة؛ لأن جميع الكتب من عند الله، وقد يكون بين ذلك الكتاب وما فيه من تعاليم مختلفة تقود إلى الهداية وبين التكليف بقدر الوسع والطاقة، وتلك

(١) براعة الاستهلال في فواتح القصائد والسور، محمد بدري عبد الجليل، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨، ص٩٠.

وجهات تفسيرية تأويلية يكتنفها التنازع.، ولعل الطباق بين لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يكون تبعا للتعاليم، ومن ثمّ فهو حسن ختام(١).

- **التكرار**

وهو من صور الإطناب وله خصوصية يكون بإعادة اللفظة أو الجملة أو القصة، ومن أغراضه التوكيد والتذكير وتقرير المعنى في ذهن السامع، أو التلذذ بذكره، وقد يكون التكرار لطول الفصل، كقول الوالد لك حين شرودك، مَن عالجك حينما كنت مريضا؟ أنا ، ومَن سهر بجوارك؟ أنا، ومن يدعمك دوما؟ أنا، ومن أعطاك المال من أجل كذا وكذا؟ أنا...فكلمة أنا في هذا السياق ليست عيبا بل إنها تكرار من باب التلذذ والتقرير والتذكير، ويوجد في سورة البقرة تكرار الحرف كما في قوله سبحانه ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨](٢)، ويوجد تكرار التراكيب كما في قوله- سبحانه- ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٨] وقوله سبحانه ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير، الطبعة السابعة، ٢٠٠٢، ج١، ص ٣٨٧.

(٢) تكررت الباء في اليوم في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم:

والباء في باليوم يا إخواني * في التوب والنساء والعَوانِ**

ينظر: الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة في الألفاظ، جمال عبد الرحمن، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ص٢٢/ الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين محمد فهمي الشافعيّ، دار السلام، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٨م، ص٩٧٦/ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، ٢٠٠١، ص ص ٨٦٣-٨٦٤.

﴿ دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٧١]؛ فلقد ظهر تكرار للتركيب " صم بكم عميّ " في موضعين، واختلفت الخاتمة في " فهم لا يرجعون" التي تتناسب مع الحركة وانعدام الضواء، وحدوث المخاطرة في الإقدام كالإحجام، والخاتمة " فهم لا يعقلون" تتناسب مع التبعية المطلقة من دون تفكير، فضلا عن الكلام من دون معرفة مسموعة أو مقروءة.

ويوجد تكرار اسم الإشارة "أولئك" في قوله ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥]؛ للعناية بشأن المتقين.

كما يوجد تكرار الفعل في قوله {إني أَعْلَمُ غَيْبَ السماوات} ثم قال {وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ} للاهتمام بالخبر والتنبيه على إحاطة علمه تعالى بجميع الأشياء.

- **التعريف والتنكير**

ونجد تنكير " سورة"[1] – في موضعين في القرآن– وهنا سؤال أيكون التنكير للعموم والشمول أم يكون للتخصيص وفق ما يلي، أن التحدي مقترن بأي سورة من القرآن، وأنه متعلق بالسور التي ورد فيها هذا التحدي، كما في سورة البقرة، ويونس وهود.، وقد تكون السورة مرتبطة بسورة من رجل أمي يستطيع تعليم العالم بكلام نافع غير متناقض، ومن ثم فالتنازع ظاهر فيها، والترجيح لا يرفع الخلاف.

---

(١) ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣]– ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُ ۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [يونس: ٣٨]– يُنظر: آيات التحدي ودقائق في نظمها دراسة بيانية موازنة، أحمد هنداويّ هلال، مكتبة وهبة، ٢٠١١، ص٣٩– ٤٤.

ونجد التعريف ومن ذلك التعريف بالإضافة الذي يكون لأغراض مختلفة؛ كما في قوله" اعبدوا ربكم" فهو للتفخيم والتعظيم، وتعريف "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا" الذي للتشريف والتخصيص.

وكذلك التعرض بعنوان الربوبية {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ} مع الإضافة إلى الرسول عليه السلام للتشريف والتكريم لمقامه العظيم .

- **التقديم والتأخير**

وهو على قسمين: أولهما- ما أشكل معناه بحسب الظاهر، والثاني- ما كان مقدما وفق الأهمية كما أشار سيبويه في الكتاب، ومن الأول قوله- تعالى-﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٢]، قال البغويّ هذا أول القصة وإن كان مؤخرا في التلاوة. كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة، وإنما أخر في الكلام؛ لأنه لما قال تعالى" إن الله يأمركم..."علم المخاطبون أن البقرة لا تذبح إلا للدلالة على قاتل خفيت عينه عنهم، فلما استقر علم هذا في نفوسهم، أتبع بقوله "وإذ قتلتم نفسا..."فسألتم موسى فقال: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، وقد يتنازعها نهاية القصة لاعتبارات منها: الترتيب، وأن أصل الإخبار كان لسبيل بحث من قبل بعضهم ليظهر للآخرين الذين كانوا من أهل " وإذ قتلتم نفسا..."

وقبل ذلك تقديم الجار والمجرور {لِلْمَلَائِكَةِ}[1] في قصة آدم للاهتمام بما قُدّم، والتشويق إلى ما أُخّر.

- **المساواة**

في البداية ينبغي لنا أن نشير إلى أن فكرة المساواة تُعد مسألة صعبة، وتقديرها نسبيّ وفق مستوى الناس، وما يكون عندك مساواة قد يكون عند

(١) البقرة/ ٣٠- البقرة/ ٣٤.

الآخر إيجازا، وقد يكون عند ثالث إطنابا، كمسألة الثوب الذي قد يكون قصيرا في نظرك طويلا في نظر غيرك، ومساويا في نظر ثالث، أو مسألة الطعام الذي قد يكون وَفق إصابة المقدار عندك، وقد يكون قليلا عند غيرك، وقد يكون كثيرا عند ثالث، والثقافة والعرف محكم في ذلك فضلا عن مستوى المتلقي العلميّ والعقليّ، ومن صور المساواة في سورة البقرة: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ... ﴾ [البقرة: ٢٦]، وقوله- سبحانه-﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤]، وقوله- سبحانه- في الوصايا الثمانية المتعلقة ببني إسرائيل: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ [البقرة: ٨٣].

- **الفاصلة القرآنية**

وهي مقاطع القرآن[(١)] تتنوع الفاصلة بين النون والميم والراء؛ ذلك لإثبات أن المراعاة للمقام لا النغم، وأن الأمر مقبول لوسطيته وعدم مغالاته.

- **المجاز بالكناية والمشاكلة**

ونجد في قوله-تعالى- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗاۚ ... ﴾ [البقرة: ٢٦] مجاز بالكناية من باب إطلاق الملزوم وإرادة اللازم، والمعنى: لا يترك فعبّر بالحياء عن الترك، لأن الترك من ثمرات الحياء، ومن استحيا من فعل شيء تركه، وقد تأتي من طريق المشاكلة أيضا؛ فكأنهم قالوا إنا

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص١٢.

نستحيي من قول شيء مثل هذا؛ فقيل لهم: هذا القول، ومثله كذلك في مستهزئون[١].

- **التغليب**

وهو إعطاء الشيء حكم غيره أو ترجيح أحد المغلوبين على الآخر[٢]، ونجد التغليب في قوله سبحانه "ثُمَّ عَرَضَهُمْ على الملائكة" لأن الميم علامة الجمع للعقلاء الذكور، ولو لم يغلّب لقال {ثُمَّ عَرَضَها} أو عرضهن.

- **الحجة بين اللغة والمنطق**

وجاءت الحجج[٣] في سورة البقرة بصور مختلفة ومن ذلك قوله- تعالى- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] فالاستدلال كان حول الحياة والموت، والحياة تعني إيجاد من عدم وفق قوله سبحانه ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨] أو إنقاذ نفس من هلكة وفق قوله سبحانه ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ [المائدة: ٣٢] فانتقل الاستدلال من اللغة عن طريق الحيدة والانتقال إلى

(١) ينظر: البقرة/ ١٤- ١٥.

(٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص ص ٣٩٣-٣٩٤.

(٣) يُنظر: بلاغة الحجاج في القرآن الكريم في ضوء حجج التواصل، أحمد جمال ناجي زقزوق، مركز ليفانت للدراسات الثقافية والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٩، ص ١٨٨.

العقل الخالص والبرهنة التجريبية، لأنه خرج من عموم الجواب إلى خصوصه أو العكس.

- **الجمع واللف والنشر**

لقد ظهر التنازع بين الجمع واللف والنشر(١) في قوله تعالى ﴿ ...وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤] فالكثيرون يظنون أن الرسول مع الذين آمنوا يقولون: "متى نصر الله؟" وجملة "ألا إن نصر الله قريب" من قبل الله سبحانه وتعالى، وهذا التفسير لا يعطي للرسل قدرهم؛ لأنهم مصدر التثبيت، كما أنهم مصدر التعليم، وهم أكمل الناس، فهم الأقوى أجسادا، والأرجح عقولا، والأصدق حديثا، والأعظم خُلُقا، والأصفى نفوسا، والأنقى أرواحا، والأنفس مَعْدِنا، وهناك شواهد كثيرة من القرآن تؤكد تلك الفكرة وأعني فكرة أنه لف ونشر غير مرتب، وأن الرسول هو الذي قال: ألا إن نصر الله قريب، لمَّا قال الذين آمنوا معه: متى نصر الله؟، ومن ذلك- مثالا لا حصرا- ما يلي: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ

(١) يُنظر: التفسير الميسر، نخبة من العلماء، الطبعة الثانية، ٢٠١٠، ص٣٣./ تفسير القرآن العظيم، للجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطيّ، طبعة المعاهد الأزهرية، ٢٠١١، ص ٤٣./الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ، تحقيق الشربينيّ شريدة، دار الحديث، ٢٠١٢م، ج١، ص٢٤٠./ التفسير الكبير، فخر الدين الرازيّ، تحقيق سيد عمران، دار الحديث، ٢٠١٢، ج٣، ص ص ٢٤٨-٢٤٩.

﴿ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠] فالرسول هو الذي يقول لصاحبه لا تحزن؛ لأنه يعلم أنه مصدر التثبيت، ولئن كان الكلام في الآية متعلقا بالنبيّ محمد- ﷺ- فالأمر مرفوض جملة وتفصيلا، لأن الأصل في مقام الرسول الزيادة لا النقصان، ولقد قال لصاحبه، وهو في طريق الهجرة: "لا تحزن إن الله معنا" فهل يقول بعد ذلك" متى نصر الله؟"

وقوله سبحانه مع نبيه موسى وقومه ومدى ثقة نبي الله موسى في ربه: ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الشعراء: ٦١-٦٢]

وكذلك مع نبيّ الله عيسى والحواريين؛ فقد قالوا: ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ١١٢]

فالأتباع قد يقولون إنا لمدركون أو هل يستطيع ربك أو متى نصر الله، ولكن الرسل هم الذين يقولون: لا تحزن، ويقولون: كلا إن معي ربي سيهدين، ويقولون: ألا إن نصر الله قريب، ويقولون: اتقوا الله إن كنتم مؤمنين.

فضلا عن قوله- سبحانه- ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾[آل عمران: ١٤٦] فإذا كان الرّبّيُّون لا يضعفون ولا يستكينون، لأنهم من خواص الأتباع، فهل يليق بالمتبوع- الرسول- أن يقول: متى نصر الله.

وكذلك قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِي الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٤] فالرسل يصبرون ولا يتعجلون النصر إلى أن يأذن الله به، ويؤكد ذلك قوله

سبحانه لنبيه: ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ﴾ [غافر: ٧٧]

وأما قول أحدهم: إن الرسل قد يصيبهم اليأس، ويستدل بقول الله ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [يوسف: ١١٠] فهذا من باب اليأس من إيمان أحدهم بعد إخبار الله رسله بأنه لن يكون هناك جديد وفق قوله سبحانه: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [هود: ٣٦]

وهذا كله من باب التنزيه لله ولرسله، باستعمال قواعد البلاغة العربية، وذلك وفق الأصول الإيمانية، فقد قال الشيخ إبراهيم اللقانيّ[١] :

فكل مَن كُلِّف شرعا وَجَبا * عليه أن يعرف ما قد وجبا**

لله والجـــائزَ والمـــمتنعا * ومِثلَ ذا لِرُسله فاستمـــعا**

(١) حاشية البَيْجُوريّ على جوهرة التوحيد، تحقيق عليّ جمعة، دار السلام، الطبعة السادسة، ٢٠١٢م، ص١٥.

نتائج البحث

ولقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، نستطيع إجمالها فيما يلي:

أولا- يوجد توسع في التطبيق البلاغيّ الذي يُعضد القاعدة البلاغية ويجعلها راسخة في أذهان المُستقبلين، وأصحاب تحليل الخطاب، فهو يجعل القاعدة البلاغية منطلقة من النص، وعائدة إليه، ومعدلة ومطورة في النظرية، وذلك في حذف التقدير والإطناب والمجاز العقليّ في قوله "هدى للمتقين" أو الجواب المسكت والحيدة والانتقال والمغالطة والتورية ومراعاة النظير والفصل والوصل والحذف في " ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم.."

ثانيا- ظهر التوسع في إضافتة الجديد لدراسات مُتقنة حول القرآن، ومن ذلك الالتفات في الصيغ بين الاسم والفعل في الآية الثامنة "بين آمنوا، وما هم بمؤمنين"، والتي لم يشر إليها صاحب الالتفات في القرآن الكريم، وكذلك التشبيه المرسل المفصل في الآية السادسة والأربعين بعد المائة، والذي ذكرت الموسوعة القرآنية أنه غير موجود، واللف والنشر على جهة الإجمال بدءا وختاما، كما نجد في التكرار تكرارا للحرف والكلمة والضمير والجملة والتركيب والفاصلة وفواتح القصص ب"إذ"...

ثالثا- يظهر التنازع في الشاهد البلاغيّ الذي يترتب عليه وجهة تفسيرية مختلفة- بدفع شبهة أو إثبات شبهة-، ومن ذلك التنازع على الاستفهام بين اللف والنشر وبين الجمع في قوله سبحانه وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب، وكذلك التنازع في دلالة الأمر" فأتوا بسورة من مثله" الذي للتخصيص أو التعجيز، وهل السورة مرتبطة برجل أميّ، أم بسورة البقرة، أم بسورة مما نزلنا. كما نجد التنازع بين المطلع والمقطع في قوله "وإذ قتلتم نفسا فادرءتم فيها..." واختيار المساواة الذي قد يتعلق بالإطناب أو الإيجاز.

رابعا- يظهر في الدراسة تداخل المصطلحات البلاغية وسعتها وتنازعها حين التطبيق على النص القرآني، كقولهم الإيجاز بالكناية، في قوله سبحانه " فاتقوا النار"، فضلا عن الإيجاز التقديريّ المتعلق بالقصص القرآنية التي تأخذ بعض المشاهد كما في قصة خلق آدم، أو قصة البقرة، أو قصة السحر، أو قصة التعدي في الشهر الحرام، وقصة داود وطالوت وجالوت، وقصة إبراهيم والملك، وقصة الرجل المار على القرية، وقصة إبراهيم والطير ، إضافة إلى إيجاز القِصر، وإيجاز الحذف والإيجاز الجامع وإيجاز التقدير، والطباق المعنويّ مع الإيجابيّ والسلبيّ.

خامسا- تغيير وجهة النظر حول بعض المصطلحات، ككلام أحدهم عن إمكانية حذف الجمل الاعتراضية، وأن الجملة الاعتراضية لنكتة، كدوام التحدي، في قوله ولن تفعلوا، أو التنزيه في قوله سبحانه، إضافة إلى التتميم في قوله، من بعد موتكم، ولا نفرق بين أحد من رسله، مع كونها في التنازع، كما ظهرت صور تركيبية توكيدية مختصة بالقرآن كالصور التركيبية المؤكدة بأربعة مؤكدات، فضلا عن الإشارة للقريب بالبعيد في "ذلك الكتاب"، وقوله "تلك الرسل" فضلا عن استعمال الاختصاص في "والصابرين في البأساء...".

سادسا- تظهر هذه الدراسة عظمة النص القرآن وتتناول تنزيها لله ولرسوله وذلك عن طريق المشاكلة واللف والنشر.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- al8ran alkry m
- آيات التحدي ودقائق في نظمها، دراسة بيانية– موازنة، أحمد هنداويّ هلال، مكتبة وهبة، ٢٠١١م.
- ay at alt7dy wd8ay8 fy nzmha،drash by any h– mwznh**7**f، md hnda wy¨ hlal، mktbh whbh، 2011m.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ، تحقيق أحمد عليّ، دار الحديث.
- alet8an fy 3l wm al8ran،glal aldy n 3bd alr7mn alsy w6y،¨t78y 8 **7**fmd 3ly ،¨dar al7dy th.
- أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م.
- fsl wb alaltfat fy albla4h al8rany h ،7sn 6bl ،dar alslam ، al6b3h alf wla ،1431h– 2010m.
- أسماء الله الحسنى دراسة تصريفية، عادل المكيّ، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية اللغة العربية بأسيوط.
- fsma2 allah al7sna drash t9ry fy h ،3adl almky ،¨rsalh magsty r 4y r mnsh wrh bkly h all4h al3rby h bfsy w6.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير، الطبعة السابعة، ٢٠٠٢.
- e3rab al8ran alkry m wby anh ،m7y y aldy n aldr wy sh ،dar abn kthy r ،al6b3h alsab3h ،2002.

- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزوينيّ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجيّ، مكتبة المعرف للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.
- aley da7 fy 3l wm albla4h ،al56y b al8z wy ny ،ّt78y 8 m7md 3bd almn3m 5fagy ،ّmktbh alm3rf llnshr wlt wzy 3 al6b3h alĭ wla ،2006.
- الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة في الألفاظ، جمال عبد الرحمن، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- aley 8az ltzky r al7faz balay at almtshabhh fy alĭlfaz ، gmal 3bd alr7mn ،dar 6y bh llnshr wlt wzy 3 ،al6b3h alĭ wla ،1995m.
- بلاغة الحجاج في القرآن الكريم في ضوء حجج التواصل، أحمد جمال ناجي زقزوق، مركز ليفانت للدراسات الثقافية والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٩.
- bla4h al7gag fy al8ran alkry m fy d w2 7gg altw9l ، **7**ĭmd gmal nagy z8z w8 ،mrkz ly fant lldrasat alth8afy h wlnshr ،al6b3h alĭ wla ،2019.
- البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانيّ، دار القلم، الطبعة الرابعة، ٢٠١٣.
- albla4h al3rby h: ĭssha w3l wmha wfn wnha ،3bd alr7mn 7sn 7bnkh almy dany ،ّdar al8lm ،al6b3h alrab3h ،2013.
- البلاغة العربية تاريخ وخصائص، أحمد جمال ناجي زقزوق، مركز ليفانت، ٢٠١٩.
- albla4h al3rby h tary 5 w59ay9**7**ĭ ،md gmal nagy z8z w8 ،mrkz ly fant ،2019.

- البلاغة القرآنية المختارة من الإتقان ومعترك الأقران للإمام السيوطيّ، السيد الجميليّ، دار المعرفة، ١٩٩٣م-١٤١٣هـ.
- albla4h al8rany h alm5tarh mn alet8an wm3trk al**8**ران llemam alsy w6y ،ّalsy d algmy ly ،ّdar alm3rfh ،1993m-1413h.
- البلاغة الميسرة، عبد العزيز بن عليّ الحربيّ، دار ابن حزم، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- albla4h almy srh ،3bd al3zy z bn 3ly ّal7rby ،ّdar abn 7zm ،al6b3h althany h ،1432h-2011m.
- تفسير القرآن العظيم، للجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ، طبعة المعاهد الأزهرية، ٢٠١١.
- tfsy r al8ran al3zy m ،llglaly n: glal aldy n m7md bn **7**ímd alm7ly ،wglal aldy n 3bd alr7mn bn íby bkr alsy w6y**6** ،ّb3h alm3ahd alízhry h ،2011.
- التفسير الكبير، فخر الدين الرازيّ، تحقيق سيد عمران، دار الحديث، ٢٠١٢.
- altfsy r alkby r ،f5r aldy n alrazy ،ّt78y 8 sy d 3mran ،dar al7dy th ،2012.
- التفسير الميسر، نخبة من العلماء، الطبعة الثانية، ٢٠١٠.
- altfsy r almy sr ،n5bh mn al3lma2 ،al6b3h althany h ، 2010.
- الجواب القرآنيّ: الإجراءات والإمكانات، حسين إبراهيم محمد مصطفى، بحث منشور بمجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، يناير ٢٠١٩.
- algwb al8rany ّ: alegra2at wlemkanat ،7sy n ebrahy m m7md m96fa ،b7th mnsh wr bmglh aldrasat alensany h wlídby h ،gam3h kfr alshy 5 ،y nay r 2019.

- حاشية الإمام البيجوريّ على جوهرة التوحيد، إبراهيم بن محمد البيجوريّ، تحقيق عليّ جمعة، دار السلام، الطبعة السادسة، ٢٠١٢م.
- 7ashy h alemam alby g wry3 ّla g whrh alt w7y d، ebrahy m bn m7md alby g wry، ّt78y 8 3ly ّ gm3h، dar alslam، al6b3h alsadsh، 2012m.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق الشربينيّ شريدة، دار الحديث، ٢٠٠٨.
- al59ay9fi، b w alft7 3thman bn gny، t78y 8 alshrby ny ّ shry dh، dar al7dy th، 2008.
- الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين محمد فهمي الشافعيّ، دار السلام، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٨م.
- aldly l almfhrs lifaz al8ran alkry m، 7sy n m7md fhmy alshaf3y، ّdar alslam، al6b3h althalthh، 2008m.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألبانيّ، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلاميّ، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
- 97y 7 algam3 al94y r wzy adth، m7md na9r aldy n alfilbany، ّeshraf zhy r alsha wy sh، almktb aleslamy، ّ al6b3h althalthh، 1988m.
- صفوة التفاسير، محمد عليّ الصابونيّ، دار القلم، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦-١٩٨٦م.
- 9f wh altfasy r، m7md 3ly ّ al9ab wny، ّdar al8lm، al6b3h al5amsh، 1406- 1986m.
- فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبيّ، تحقيق محمد فتحي السيد، المكتبة التوفيقية.
- f8h all4h wfisrar al3rby hfi، b w mn9 wr 3bd almlk bn m7md alth3alby، ّt78y 8 m7md ft7y alsy d، almktbh alt wfy 8y h.

- فنون بديعية تحليل وتطبيق، أحمد هنداوي هلال، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨.
- fn wn bdy 3y h t7ly l wt6by 87ẖ ،md hnda wy hlal ، mktbh whbh ،al6b3h althany h ،2008.
- القطع والائتناف، أبو جعفر النحاس، تحقيق أحمد خطاب العمر، طبعة وزارة الأوقاف العراقية، الطبعة الأولى.
- al863 wlaytnafẖ ،b w g3fr aln7as ،t78y 8 7ẖmd 56ab al3mr ،6b3h wzarh alẖ w8af al3ra8y h ،al6b3h alẖ wla .
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، الطبعة الأولى.
- ktab sy b wy hẖ ،b w bshr 3mr w bn 3thman bn 8nbr ، t78y 8 3bd alslam m7md har wn ،dar algy l ،al6b3h alẖ wla .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ، تحقيق الشربينيّ شريدة، دار الحديث، ٢٠١٢م.
- alkshaf 3n 78ay8 altnzy l w3y wn al8ẖa wy l fy wg wh altẖ wy lẖ ،b w al8asm m7m wd bn 3mr alzm5shry ،ّ t78y 8 alshrby nyّ shry dh ،dar al7dy th ،2012m.
- معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان عبد الله الأشقر، دار النفائس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.
- m3gm 3l wm all4h al3rby h ،m7md sly man 3bd allah alẖsh8r ،dar alnfays ،al6b3h alẖ wla ،2006.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، إعادة طبع ٢٠٠٧.
- m3gm alm96l7at albla4y h wt6 wrha7ẖ ،md m6l wb ، mktbh lbnan nashr wn ،e3adh 6b3 2007.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، ٢٠٠١.
- alm3gm almfhrs lألfaz al8ran alkry m، m7md foad 3bd alba8y، dar al7dy th، 2001.
- مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين السيوطيّ، تحقيق محمد إبرهيم عبادة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٧م.
- m8aly d al3l wm fy al7d wd wlrs wm، glal aldy n alsy w6y، ّt78y 8 m7md ebrhy m 3badh، mktbh aladab، 2007m.
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازيّ، تحقيق سعد سليمان حمودة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨م.
- nhay h aley gaz fy dray h ale3gaz، f5r aldy n alrazy، ّ t78y 8 s3d sly man 7m wdh، dar alm3rfh algam3y h، 2008m.